[425] معاوي أحييت فينا الإحن * وأحدثت في الشام ما لم يكن عقدت لبسر وأصحابه * وما الناس حولك إلا اليمن فلا تخلطن بنا غيرنا * كما شيب بالماء محض اللبن (1) وإلا فدعنا على مالنا * وإنا وإنا إذا لم نهن ستعلم إن جاش بحر العراق * وأبدى نواجذه في الفتن ونادى على وأصحابه (2) * ونفسك إذ ذاك عند الذقن بأنا شعارك دون الدثار * وأنا الرماح وأنا الجنن وأنا السيوف وأنا الحتوف * وأنا الدروع وأنا المجن فكبا له معاوية، ونظر إلى وجوه أهل اليمن فقال: أعن رضاكم قال هذا ما قال: فقال القوم: لا مرحبا بما قال: الأمر إليك فاصنع ما أحببت (3). قال معاوية: إنما خلطت بكم ثقاتي وثقاتكم (4)، ومن كان لى فهو لكم ومن كان لكم فهو لى. فرضى القوم وسكتوا، فلما بلغ أهل الكوفة مقالة عبد ا بن الحارث لمعاوية فيمن عقد له من رءوس أهل الشام قام [الأعور] الشنى إلى على فقال: يا أمير المؤمنين، إنا لا نقول لك كما قال أصحاب أهل الشام لمعاوية، ولكنا نقول: زاد ا في هداك وسرورك (5)، نظرت بنور ا فقدمت رجالا، وأخرت رجالا، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل، أنت الإمام، فإن هلكت فهذان من بعدك - يعنى حسنا وحسينا - وقد قلت شيئا فاسمعه. قال: هات. فقال: _____ (1) ح (2: 290): " صفو اللبن ". (2) ح: " وشد على بأصحابه ". (3) في الأصل: " بما أحببت " وأثبت ما في ح. (4) في الأصل: " أهل ثقاتي وثقاتكم " وكلمة: " أهل " مقحمة، وفي ح: " أهل ثقتى " فقط. (5) ح: " في سرورك وهداك ". (*) _____